بالبناء لغير الفاعل الطلقا في غنم بافسد اكثر افسادا لها من حرص المرء رغبة في الشيء المذمومة
على المال والشرف لدينه متعلق بافسد واخرج البيهقي المرموز له بقوله هق عن انس
رضي الله عنه حسب بفتح المهملة الاولى اي كاف امرء من الشر من فيه الا بمبتداء الامن عصمه الله
استثناء من امرء لان المراد به الجنس ان يشير الناس اليه بالاصابع لتفرده بجد في دينه ودنياه
وذلك لانه تفتقض الى العجب والكبر والعادة فالمعصوم من عصمه الله واخرج الديلمي
المرموز له بقوله ديلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال عليه السلام حب الثناء المراد به
بقرينة المقام الذكر الجميل وهو الغالب في الطلاق واطلاقه على القبيح قليل كما في المصباح و
هل هو حقيقة فيهما او في الاول فقط ابن عبد السلام على الثاني من الناس في محل
الحال والصفة من المضاف اليه لكون المضاف عاملا فيه قبل الاضافة فهو مثل اليه
مرجعكم جميعا يعمي عن النظر الى ما ينبغي النظر فيه ليفعل او يترك فلا يسمع قبايح في امر
دينه ويصم اي يمنع السمع عن ذلك كذلك فلا يبطر اي ينظر في امر دينه والفعلان
من المزيد وسببه اي حب الرياسة ثلاثة اشياء اي واحد منها احدها التوسل بالجاه
جعلته الى ما حرم بضم العين من مشتهيات النفس ومراداتها عطف تفسيري فانه
اذا علا جاهه توصل لذلك بسهولة عادة وهذا امر حرام لكونه وسيلة لحرام
وللوسائل حكم المقاصد وثانيها التوسل به لاخذ الحق الذي نصبه الله للعباد
وتحصيل المرام بفتح اوله المطلوب المستحب لطلبه من الشارع او المباح لا ذنب فيه
او الى دفع الظلم والشواغل عن العباد لقبول كلامه اذ كثير من العلماء الخاملين
الذكر لا يصفي لذلك منهم قال ابن حجر العسقلاني وعلم بلا جاه كلام مضيع والى التفرغ
للعبادة لحصول مارية الدنيوية المشغلة عن التفرغ للعبادة او الى تنفيذ الحق
الحكم الشرعي واعزاز الدين من سواد المرتشين والظلمة والمفسدين واصلاح الخلق
عم لعموم نفع قوله بالمعروف شرعا والنهي عن المنكر كذلك فهذا السببان خاليان من
المحظور الممنوع القلبي كالريا بالاراءة الناس فيقبلوا عليه والتلبيس حتى يغتر واحسن
اعماله فيقبلوا عليه فينكر عليهم وترك الواجب فلا يترك لهذا المطلب والجاه الحرمة
تركه وترك السنة لورود العتاب في تركها وجواب ان خلا قوله فجائز اي فهو جائز
والجملة خبر هذا وهل الخبر مجموع الجملتين او جملة الجواب قيدا وجههما الثاني بل
مستحب لشريف الثمرة قال الله تعالى حكاية عن الصلحاء على وجه الثناء عليهم واجعلنا
للمتقين اماما للممتثلين الاوامر المجتنبين النواهي اماما يأتمون به فدل الثناء عليهم بطلب

ذلك

ذلك على طلبه والآبان شانه محرم فلا يجوز لان النية لطلب هذا الخير الذي قصده
لا تؤثر في حل المحرمات الربا وما ذكر معه ولا في اباحة المكروهات التنزيهية و
ثالثها التلذذ به اي الجاه نفسه بالرفع تأكيد المصدر بالجر تأكيد للضمير المجرور ولفظه بالرفع
عطف على التلذذ كما لا وهذا السبب كحب المال للتنعم في البدن والتلذذ به فان خلا عن المحظور
بان لم يضيعه فيه ولا انضم اليه قصد محرم فليس بحرام لعدم وجود سبب التحريم
ولكنه مذموم شرعا لكون صاحبه قاصر الهمة مقصور الهمم بفتح الهاء وتشديد قال
ابن فارس اي ما همهم على مراعات الخلق اذ لا ينال ما في ايديهم غالبا الا بذلك وخوف
تاديته افضائه الى المداياة الاولى المداهنة لاجلهم اي من اجلهم من ذكر والى النفاق
نفاق الاعمال باظهار ما ليس فيه من الكمالات لاقتناص اصطياد القلوب ليقبل عنده
رويتها حسن عمله عليه والتلبيس بفعل الاخيار وانه من الاشرار والخدعة مثلث
المعجمة ساكن المهملة الاولى اظهار خلاف ما في الباطن والكذب الاخبار عن الشيء بخلاف
ما هو عليه والعجب لتنظر النفس ونحوها من المحرمات وعلاجه اي حب الرياسة ان — في بيان حب الرياسة
يعلم انه ليس بكمال حقيقي لانه عرضة للزوال كما قال لفائدة ذهابه كان لم يكن وكدورته
نغصت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذار والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار ومعرفة غوائله مهلكاته لدينه المذكورة وان السلامة غنيمة — ومعرفة غوائله
ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح وانه يعمل ما الذي يسقط الجاه عن قلوب الخلق
ليسلم له دينه من بعض الامور الخسيسة عند اهل الدنيا المباحة شرعا كما روي بالبناء
للمفعول ان بعض الملوك قصد بعض الزهاد لزيارته تبركا به فلما علم الزاهد بقربه تقرب
الملك منه استدعا طعاما وبقلا واخذ ياكل بشره اوليه فوق حرص ويعظم بتشديد الظاء
اي يكبر اللقمة وهذا امر خسيس عند اهل الدنيا ولا منع فيه شرعا اذا لم يحصل منه ضرر
فلما نظر اليه الملك يفعل ذلك سقط من عينه وانصرف عنه فصرف الولي عن نفسه
ذلك الملك لئلا يشغله عن طاعة ربه ولئلا يوقعه في نظره لنفسه بهذا الامر الخسيسة
وذلك من عناية الله به فقال الزاهد عند انصرافه عنه الحمد لله الذي صرفك عني و
في نسخة بحذف الموصول فالجملة كالتعليل للحمد واقوى الطرق في قطع الجاه الاعتزال
اي التنحي عن الناس والبعد عنهم الى موضع الخمول بضم المعجمة سقوط النباهة وعدم
الفكر وذلك كالبوادي وشواهق الجبال التي لا يكون لهم بها اتصال بالناس
ولا لهم اليه التفات واما الجاه اي حصوله بلا طلب له من الانسان ولا حرص عليه للذة الحاصلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)